

## دمية القصر

فكما أردتَ سَلِّ البَرَايا واحتكمْ ... وكما اشتهيتَ سُقِّ القضايا وافعل .  
علي بن هبة □ بن محمد بن خالد التبريزي .  
له من قصيدة :

أسفي على زمنٍ تولَّى وانقضى ... وقد انقضتْ فيه لنا أوطارُ .  
أيام تَسْعُفُنَا الليالي بالمُنَى ... وتُطيع سَعْدَى أمرَنَا ونوار .  
أيامَ عودِ العيشِ أخضرٍ مثمرٍ ... فيها وكاساتُ العُقَارِ تُدار .  
أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب .  
الأديب التبريزي .

له في فتح خَرْشنة وما يسرُّ □ تعالى على يد صاحب نظام الملك من استنزال " فَضْلون " عنها وبثُّه الطلبَ على أثره وهو في الهرب بجدٍ حتى رُدَّ - وقد أحاط بقدره القِدِّ - قصائد :

هنيئاً لملانا العُلا وسُعودُهُ ... وأُرغِمَ شَانِيهِ وكُتِبَ حَسودُهُ .  
هو الماجدُ المرجوُّ فيضُ نوالِهِ ... وكعبُ الندى والمُنذرانِ عَبيده .  
وما زلتُ أشكو من زمني صرفه ... إلى أن بدتُ لي من ذَرَاهِ سُعوده .  
فآمنني منه ذِمَامُ عقدِ تَهْ ... لدى خَيْرِ جارٍ لا تُحلُّ عقودُهُ .  
فتىً ليس يبقى في يديه طريفه ... إذا ما انتدى يومَ الندى وتليدُهُ .  
إذا جادَ في شَهَبَاءِ ضَنْدَاتِ بَدَرٍ رَّهَا ... وجفَّ الثرى أغنى عنِ القطرِ جودُهُ .  
يُجيرُ من الدهرِ الخؤونِ عُهُوده ... ويحيي الوري تَهْتَانُهُ وعُهُوده .  
عصى أمره راعي الرُّعَاةِ لَجَهْلِهِ ... فأمسى يُغني بالنديرِ قُيودُهُ .  
قلت : لستُ أرضى لمثل هذا الفتح بمثل هذا الشرح . وقد اتَّفقتُ لي منه نونيَّةٌ شغلتُ  
بأوصاف هذه الحالة مطلعها ومشعرها ومقطعها . ولم أستطردُ من معناها إلى معنى سِواها  
وهي :

وفَتِ السَّعودُ بوعدها المضمونِ ... وترادفت بالطائرِ المَيِّمونِ .  
وعَلا لواءُ المسلمِينِ وشافَها ... تحقيق آمالٍ لهم وظُنونِ .  
وأضاءتِ الدنيا وسُئلَ صباحها ... من بين جانحتي دُجىً ودُجونِ .  
واخضرَ مغبرٌ الثرى فَنَدَسِيمُهُ ... يُثني على سُقيا أجشِّ هَتونِ .  
بالفتح فتَّحَ بابَه ذو عَزَّةٍ ... وعدَّ الإجابة حين قال : ادعوني .

إن الحديثَ لذو شجونٍ فاستمعْ . . . أحلى حديثٍ بل الذَّـ شُجون .  
أما الممالكُ فالسُّرورُ مطنِّبٌ . . . في مستقرِّ سريرها المَوَّضون .  
شَقَّتْ عقيق شفاها مُفترَّةً . . . عن مَبَسَمِ كاللؤلؤ المكنون .  
بعد اعتراضِ اليأسِ نال مُحاقَه . . . قمرُ الرجاءِ فعاد كالعُرجون .  
فضلٌ من العزيرِ ونعمةٌ . . . كفاتِ فضول البغي من " فضلون " .  
لمَّا اغتدى جارَ الغمامِ وغرَّه . . . بالومضِ بارقُ رأيه المأفون .  
في شامخِ أَيْسَاتِ وفودُ الريحِ من . . . جَرِّ الذيولِ بصحنه المسكُون .  
لم تفترعهِ الحادثاتِ ولم تطُفُ . . . إلا بمحروسِ الجهاتِ مَصون .  
يَلقى بِرِوقِ النجومِ مُنطاحاً . . . ويحكُّ بالأطلاقِ ظهَرَ النون .  
أنستَه بِرِطنتُه أيادي منعمٍ . . . سَدِكِ بعادةٍ لطفه مَفتون .  
في ضمنِ بُردِيه مَهيبٌ مُتَّقِي . . . وعليه بِشرُّ مؤمِّلِ مأمون .  
كالمَرخِ يُبدي الاخضرارِ غصونُه . . . والنارُ في جَنبيه ذاتُ كُمون .  
فبغى وألسنة القَنَا يُنذرُنه . . . برحىِّ لحيَّاتِ القلوبِ طحون .  
وطغى ومن يستغنِ يطغِ كما الثرى . . . إنْ يُرْوِ يوصَفُ نبتُهُ بجُنون .  
وافُتنَّ في آرائه متلوِّناً . . . كأبي بِراقشِ أو أبي قَلمون .  
طَوَراً يَجُرُّ فؤاده رَسْنُ المُنَى . . . أي كيفَ أُلحِقُ والمجرَّةُ دوني .  
ويقيسُ طَوَراً حِصنه بالسجنِ من . . . فشلِ وراءِ إهابه مسجون